

إن الأزهر هو الجامعة الإسلامية الكبرى الفريدة بتاريخ وأهدافها ورسالتها في العالم. فهي التي تقوم على حفظ التراث الإسلامي في عقائده ومبادئه العليا، وفي شريعته الغراء أصولها وفروعها. وفي لغته وتاريخه وآدابه وسائر ثمراته الفكرية التي أثمرتها القرون المتوالية، والعقول المثابرة المتضافرة في ظلال كثير من المدنيات والحضارات والشعوب. وهو بذلك جامعة غير متكررة، ومن حقه على الأمة. أن يبقى أبداً؛ لأنه يحمل رسالة يجب أن تبقى أبداً، ومن حقه أيضاً أن يكون بقاءه بقاءً مثمراً نافعاً، لا أن يكون مجرد بقاء رسمي ظلي.

وليس المخاطب بهذا الحق ولاة الأمر من الحاكمين وأصحاب التصريف فقط، ولكن أهله أيضاً مخاطبون بذلك، بل لعل الخطاب إليهم أكثر توجهها، وأشد إيجاباً.